

الصارم المنكي في الرد على السبكي

@ 463 @ يستفاد بكلامه وأن ما عليه عباد القبور هو من الغلو لا من التعظيم الذي هو

من لوازم الإيمان فلا حاجة إلى إعادته وقوله ومن تأمل القرآن وما تضمنه من التصريح والإيماء إلى وجوب المبالغة في تعظيمه وتوقيره والأدب معه وما كانت الصحابة تعامله به من ذلك امتلاً قلبه إيماناً واحتقر هذا الخيال الفاسد واستنكف أن يصغي إليه جوابه أن يقال أنت وإضرابك من أقل الناس نصيباً من ذلك التعظيم وإن كان نصيبكم من الغلو الذي ذمه وكرهه ونهى عنه نصيباً وافراً فإن أصل هذا التعظيم وقاعدته التي يبتني عليها هو طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر وأنت وإضرابك اكتفيتم من طاعته بأن أقمتم غيره مقامه تطيعونه فيما قاله وتجعلون كلامه بمنزلة النص المحكم وكلام المعصوم أن التفتم إليه بمنزلة المتشابه فما وافق نصوص من اتخذتموه من دونه قبلتموه وما خالفها تأولتموه أو رددموه أو أعرضتم عنه ووكلتهم إلى عالمه فنحن ننشدكم الله هل تتركون نصوص من قلدتموه لنصه أو تتركون نصه لنص من قلدتموه واكتفيتم من خبره عن الله وأسمائه وصفاته بخبر من عظمتهم من المتكلمين الذين أجمع الأئمة الأربعة والسلف على ذمهم والتحذير منهم والحكم عليهم بالبدعة والضلالة فاكتفيتم من خبره عن الله وصفاته بخبر هؤلاء وجعلتم خبرهم قواطع عقلية وأخباره طواهر لفظية لا تفيد اليقين ولا يجوز تقديمها على أقوال المتكلمين ثم مع هذا العزل الحقيقي عظمتهم ما يكره تعظيمه من القبور وشرعتم فيها وعندها ضد ما شرعه وعدتم بهذا